



الحديث

٨٠٢

السنة السابعة عشرة

١١/ربيع الأول/١٤٤٢هـ

٢٩/١٠/٢٠٢٠م

العجب بالنفس

بالاستياء، والتزمت، والإعراض؟).

لعل كثيراً من الآباء والأمهات لا يدركون بعدُ خطر الإفراط في المحبة بالنسبة إلى الطفل إدراكاً تاماً! ولا يفهمون أنهم كيف يرتكبون ظملاً كبيراً بأعمال ظاهرها الرأفة والحنان..

إنهم يدفعون الطفل إلى الإعجاب بنفسه فينشأ تعساً في جميع أدوار حياته ومستقبله من جهة، ومن جهة أخرى يجعلون أنفسهم في عداد (شر الآباء) على حد تعبير الإمام الباقر (عليه السلام).

الكل يعلم أن الغذاء المادي للطفل يبدأ من يوم ولادته. الطفل إنسان حي، وكل موجود حي يحتاج إلى الغذاء للمحافظة على حياته. ولكن كثيراً من الآباء والأمهات لا يعلمون متى يبدأ التطبع على العادات الحسنة أو القبيحة، التي تؤدي إلى السلوك المفضل أو المستهجن، ومتى يؤثر الإفراط في المحبة الباعث إلى نشأة الطفل أنانياً.

وعلياً أن نعي بأن صاحب العقل السليم والنظر الثاقب يعرف حدوده ولا يتجاوزها، وإعجاب الرجل بنفسه دليل على عدم نضوج عقله. فلو كان يملك عقلاً حراً لما كان مصاباً بهذا الداء، وجاعلاً نفسه في منزلة أرقى مما هي عليه، فعن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «رضاء العبد عن نفسه بُرهان سخافة عقله».

إن الأطفال الذين نشؤوا راضين عن أنفسهم على أثر الإفراط في المحبة تجاههم لا يتمكنون من السير مع قوانين الحياة والتغلب على مشاكلها. هؤلاء مصابون حتى نهاية عمرهم بهذا الداء ويتجرعون عوارضه الوبيلة.

لا شك في أن الطفل يحتاج حاجة ماسة إلى المحبة، ولكن ليست تلك المحبة المفرطة التي تحرك رغباته وميوله! فإن هناك قوانين لا تقبل التغيير تؤثر دائماً - في كل عصر من العصور - في حياة المجتمعات. ومن تلك القوانين: أن يقرر كل فرد مستقبله بيده في ظل صبره وتحمله واستقامته.

والطفل المعجب بنفسه والفاقد أعجز من أن يقوم بهذا الواجب. إنه يعيش في عالم خيالي غير متوافق، ويظن أبداً أن الإبتسام السليطة أو الإنكماش الضئيلة ستحرك عواطف الجميع وشفقتهم.

ولو قلنا: إن هؤلاء الأطفال سيظلون مدى العمر مؤمنين بهذه الفكرة لم نقل جزافاً. والحقيقة أننا نجد أن هؤلاء الأطفال يبقون على إعجابهم بأنفسهم حتى عندما يبلغون سن الشيخوخة.

(ألا تصدقون أن الإنسان قد يواجه مراراً نساء في الستين من أعمارهن لا يزلن يعتقدن بأن خير أسلوب للحصول على ما يرغبن به إنما هو التظاهر

(انظر: الطفل بين الوراثة والتربية)

إعداد / شكري شاكر



الانتقاد اللاذع حربة للانتقام

الأسئلة في الإمتحان، يحصل على درجة واطئة فيندحر أمام زملائه ويشعر بالدونية، يأتي إلى البيت باكياً ويقول لأمه: (لن أذهب إلى هذه المدرسة). وعندما يُسأل عن السبب يقول: (إن المعلم يتعصب كثيراً، ويتعمد إهزائي.. له عداً شخصي معي). إن التلميذ يبرر فشله بهذه الكلمات المشوبة بالنقد اللاذع الباطل. و يقول: لا توجد مقاييس في بلادنا، إن التقدم منوط بالوسائط، والرشوة...، وأنا لا أملك صديقاً ولا واسطة فمن البديهي أن أرسب. وبهذه الكلمات التافهة يتخفى وينتقم من عدو افتراضي. كذلك الرجل الكاسب الذي كان توقعه معتبراً في المصارف، وكان يشتري البضائع والأجناس من المتاجر بأجل، ولكن عندما تضطرب أحواله المادية وتسقط كميالاته عن الاعتبار يتمتع التجار من بيعه البضاعة إلى أجل. وهذا يؤدي إلى تحطيم شخصيته، فيشعر بالنقص ويحاول الانتقام. فيبحث عن عيوب التاجر الذي سلب الثقة عنه، فيقول عنه: إنه متجاوز، إنه يأكل الربا أضعافاً مضاعفة، إن متجره مقر للمنحرفين والعاطلين، وما شاكل ذلك من العبارات التي يحاول بها أن يتدارك الحالة التي هو عليها.

إن توجيه النقد اللاذع والمشين إلى الآخرين وسيلة من الوسائل التي يستخدمها المندحرون والمصابون بعقدة النقص لغرض الإنتقام.. ولكن؛ لنعترف سلفاً بأن النقد يعتبر من أفضل وسائل التكامل الفردي والاجتماعي وأهمها. إذ لا شك في أن الأمة التي يستطيع الأفراد فيها توجيه النقد المفيد إلى الآخرين وتذكيرهم على نواقصهم وعيوبهم، سالكة طريق التقدم والتكامل، قال الإمام الصادق (عليه السلام): «أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي».

يعتبر موضوع النقد من المسائل الاجتماعية المهمة إلا أننا نريد القول بأن الأفراد يتخذون من هذا العامل الكبير المؤدي إلى السعادة، حربة للانتقام وسلاحاً لحل عقدة النقص من ضمائرهم وهذا أمر شائع بين الأفراد، أطفالاً وشباباً، وشيوخاً.. لنتصور طفلاً ضعيفاً يلعب مع عدة أطفال أقوياء ونشطين. إنه يفشل في اللعب بسبب من ضعفه أو تكاسله، وبذلك ينزوي عنهم ويترك اللعب. ولكن حين يسأله أبوه أو باقي أفراد الأسرة عن سبب تركه اللعب معهم فإنه يجيب بأنهم سيئو الأخلاق.. يتكلمون بكلمات بذيئة وبصورة موجزة فإنه ينتقدهم ويجبر بذلك فشله، كذلك التلميذ الذي لم يجهد نفسه في الدراسة، والذي يعجز على أثر ذلك من الإجابة على

محتاجك



الداكنة، ثم يرزقها الله تعالى بولد يأون

حياتها بعد أن كانت بلا أون ولا طعم.

- أو مثل أصدقاء يلتقون بعد فراق طويل فيجلسون ويتحدثون لساعات طويلة.

- أو مثل فرحة أم وهي تزوج وحيدها وترى فرحة كل أصدقائه وأقربائه به.

- أو مثل فرحة الأم العجوز التي يزورها ابنها الوحيد بعد طوال غياب.

- أو مثل فرحة الشاب عند أول تعيينه وفرحته بأول راتب يستلمه ويشترى لأهله الهدايا.

- أو بقدر كل ذلك، بل بضعفين وبقدر أيام الجمع التي انتظرتك فيها وبقدر فرحتي بصباح كل جمعة على أمل الفرج فيها.

- صرت أراك في كل أوجوه، صرت اسمعك في كل الكلمات، صرت اشم رائحتك أينما أذهب.

- محتاجك..

عندي كل شيء ولا أحتاج شيئاً، وكل الأشياء

صارت باهتة، وبدأت افقد طعمها بدونك، جربت كثيراً من الأشياء وكنت أفرح بها من قبل، هل تدري كم أفرح عندما أراك؟؟

- مثل فرحة يتيم يرجع له أبوه بيوم العيد.
- أو مثل فرحة طفل فقير يشتري له ملابس جميلة، يعمد إلى وضعها تحت وسادته ليلة العيد ويبقى مستيقظاً حتى يطلع الصباح.

- أو مثل طفلة صغيرة تشتري لها لعبة لأول مرة فتجعلها بجانبها طوال الوقت حتى أنها تعتمد إلى وضعها في فراشها فيطير النوم من عينيها.

- أو مثل أب فقير يحصل لأول مرة على مال كثير فيشتري لأولاده ما يحتاجونه ويحبونه، بعد أن كان يستحي أن يرجع كل يوم ويده فارغة.

- أو مثل امرأة محرومة من الذرية فتحلم لسنين طويلة بأن يكون في أحضانها طفل يبذل تلك الغيوم

هل الكمامات مفيدة في علاج كورونا؟



- التواجد في أماكن مزدحمة وتجمعات: على الرغم من أن الكمامة لا تقوم بدور فعال مائة بالمائة في الوقاية من العدوى، ولكن ينصح بها في حالة التواجد بأماكن مزدحمة وتجمعات لتقليل المخاطر بقدر الإمكان. كما أن ارتداء الكمامة في الأماكن العامة يمكن أن يجعل الأشخاص المحيطين يتعدون عنك، وهو ما يقلل من فرص الإصابة بالأمراض المعدية.

هل يؤثر نوع الكمامة على فعاليتها؟

بالطبع هناك فرق بين الكمامة العادية -والمنتشرة بين كثير من الأشخاص- والكمامة التي تحتوي على فلاتر ومرشحات دقيقة. حيث أن الكمامة التقليدية لا يمكنها الوقاية من الفيروسات ذات الجزيئات الصغيرة، ويمكن أن تتخللها بسهولة مثل فيروس كورونا المستجد.

أما الكمامة المزودة بمرشحات مثل كمامة (N٩٥) التي تم تطويرها للوقاية من انفلونزا الخنازير، فتعتبر أكثر فعالية في تقليل الإصابة بالعدوى، ومع ذلك فإن فاعليتها لن تمنع الإصابة بالمرض بشكل كامل.

مع انتشار فيروس كورونا المستجد، يحرص كثير من الأشخاص على اتباع السبل الوقائية المختلفة ومنها ارتداء الكمامة، فهل هي مفيدة في علاج فيروس كورونا؟

تتباين المعلومات التي نسمعها حول الكمامات التي يتم ارتداؤها على الوجه للحماية من الفيروسات، ومع انتشار فيروس كورونا خلال هذه المرحلة، يجب أن نتأكد من صحة المعلومات حول كمامات الوجه وهل هي مفيدة أو لا؟

قبل تحديد مدى فائدة الكمامة، يجب التعرف على استخداماتها الأساسية، وتشمل:

- عدم نقل العدوى لشخص آخر: في حالة إصابة شخص بمرض يسبب العدوى، فيجب أن يرتدي الكمامة حتى لا ينقل العدوى للأشخاص من حوله.

- الأطباء في المستشفى: يحرص أغلب الأطباء والعاملين في مجال الرعاية الصحية على ارتداء كمامة الوجه في المستشفيات نتيجة تعاملهم المتكرر مع المرضى، كما أنهم على دراية بالاستخدام الصحيح للكمامة.



ماهي أسباب القلق

فبعض الناس يستسلم لهذه المصيبة ويقف أمامها حائراً حتى تقضي عليه، والبعض من الناس يقف صامداً قوياً أمام المصيبة كالجبل الشامخ، فتتلاشى هذه المصيبة من أمام عينيه وتزول حتى لا يبقى لها أثر. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، مع كون الدنيا دار ابتلاء ومصائب، إلا أنه في الشرع والواقع وما أثبتته الدراسات النفسية أنه بالإمكان التعايش مع ضغوط الحياة، وأن يعيش الإنسان سعيداً في ظل المكدرات، وما يحقق ذلك أن النبي الخاتم ﷺ لم يصب أحد في هذه الدنيا بمثل ما أصيب به من أنواع المصاعب التي لا تطيقها الجبال فكيف بالرجال.

ولد يتيماً، ماتت أمه وهو ذو ست سنوات، ومات عمه، وماتت زوجته خديجة، وسمي ذلك العام (بعام الحزن)، ويموت جميع أبنائه وبناته في حياته، ولم يبق منهم بعد موته إلا فاطمة الزهراء ﷺ، هذا في ابتلاء الأحباب فقط. أما ابتلاؤه في أذى الناس إياه ففيه الكثير والكثير، إذن النبي الخاتم ﷺ ذاق أشد البلاء بشتى صنوفه وصوره ومع ذلك كله كان أعسر الناس وأطيبهم، وأكثرهم محبة.

أريج الحسنی

(انظر: استمتع بحياتك وعش سعيداً)

أسباب القلق كثيرة جداً؛ بعضها متعلقة بنفس الفرد بمعنى أنه هناك بعض الأفراد مهيوون للإصابة بالقلق، وبالتالي تجد هذا الفرد يقلق من مقابلة الناس والتحدث أمامهم، أيضاً تجده يقلق من استلام بعض المهام الرئاسية، فذلك لا بد من تأهيل هذا الفرد وتدريبه وتطوير ذاته، حتى يصبح إنساناً صحيحاً معافى.

أيضاً من أسباب القلق أحياناً عامل السن، فحينما يبدأ شعاع المشيب يلمع ويظهر على الإنسان، يبدأ عامل القلق يعمل داخل هذه النفس البشرية، ويبدأ يثير بعض التساؤلات والشكوك لهذا الإنسان الكبير في السن فيقول له:

ما هي نجاحاتك في هذه الحياة؟ ما هي إنجازاتك؟ ما هو تأثيرك في المجتمع والمحيط الذي حولك، ولذلك يقول علماء النفس والاجتماع: "إن القلق يكون عند المراهقين ويختفي عند الراشدين ويعود في مرحلة الكهولة وما بعدها".

في الحقيقة هذه الحياة مليئة جداً بالمصائب والمعوقات والمكدرات التي تصيب جميع الناس بلا استثناء، وقد تسبب نوعاً من القلق عند البعض منهم، لكن يختلف الناس بكيفية التعامل مع هذه المصائب والمعوقات،

إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك،

ولكني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك



ماذا لو.. ١/١٩

قلت: سأعتبر صومي رياضة روحية، فهو ترويض نفسي وروحي من الطراز الرفيع، وفيه منفعة صحية كبيرة. وهناك تقارير صحية من جهات ليست إسلامية أصلاً أكدت على أن الامتناع عن الطعام لفترة فيه منفعة كبيرة للجسد.

قال: هل جرّبت الخمر؟

قلت: لم أذقه أبداً.

قال مستغرباً: أبداً؟ وماذا تقول عن حرمانك نفسك في لذته ومتعة جلوسه بعد أن تكتشف صدق فرضيتي؟ قلت: أكون قد منعت نفسي وحصّنتها من ضرر كبير.. فكم من مريض بسبب الخمر، وكم من مدّمر لبيته وعائلته من آثارها، وكم جريمة بسببها.. وانظر أيضاً إلى التقارير الدولية من جهات غير إسلامية تحذر من آثارها والإدمان عليها.

قال: والذهاب للحج والعمرة.. بعد أن تكتشف بعد الموت بأن الله غير موجود؟

قلت: حينها سأعتبر الذهاب إلى الحج والعمرة سفرة جميلة، شعرت فيها بمتعة راقية ساهمت في غسل روحي وتنقيتها، كما تسافر أنت من أجل قضاء وقت جميل وإنعاش روحك.

ظل ينظر إلى وجهي لثوان صامتاً. ثم قال: شكراً لأنك تحملتي برحابة صدرك.. انتهت أسئلتي.. وأعترف لك بالهزيمة.

يقول أحد الأساتذة: بعد مؤتمر الجامعة في لندن دخلت مع أحد الأساتذة العرب إلى أحد المطاعم عصرًا لتناول الغداء.. فجلسنا إلى المائدة، وأثناء أخذ الطلبات وإحضار الطعام استأذنت منه لدقائق.. ثم عدت، فسألني قائلاً: أين ذهبت دكتور؟ قلت: أعتذر.. كنت أصلي، فقد يطول بنا المقام ويفوت وقتها..

قال متبسماً: هل مازلت تصلي؟ يا أخي كم أنت قديم! قلت مستغرباً: قديم! وماذا؟

قال: هل تسمح لي ببعض الأسئلة؟ ولكن أرجو أن تتحملني قليلاً.

قلت: بكل سرور.

قال: منذ متى وأنت تصلي؟

قلت: تعلمتها في السابعة من عمري، وأتقنتها في التاسعة، ولم أفارقها قط، ولن أفارقها إن شاء الله تعالى.

قال: طيب.. وماذا لو أنك بعد الوفاة اكتشفت بأنه لا توجد جنة ولا نار، ولا ثواب ولا عقاب.. فماذا ستفعل؟

قلت: بحسب فرضيتك.. حينها لن أفعل أي شيء؛ لأنني أصلاً كما قال الإمام علي (عليه السلام): «إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن عبدتك لأنك أهل للعبادة».

قال: وصلاتك التي واطبت عليها لعشرات السنين، وستجد نفسك ومن لم يصل سواء؟

قلت: لن أندم عليها؛ لأنها لم تأخذ مني سوى دقائق في اليوم، وسأعتبرها رياضة جسدية.

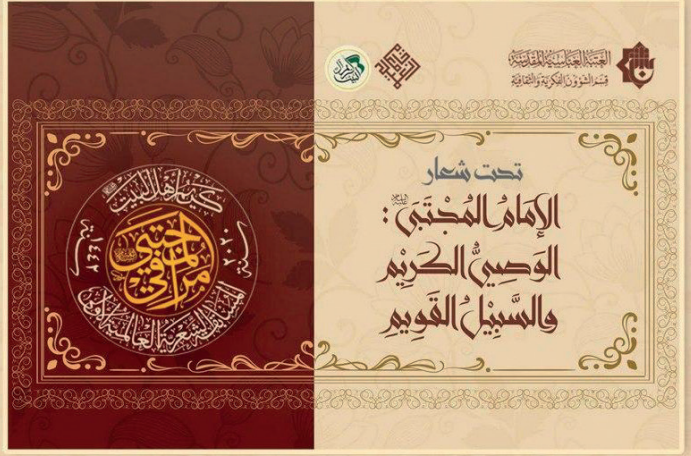
قال: وصومك، وأنت تعاني من الجوع والعطش؟



تأجيل

مسابقتي الجود
ومراقي المجتبي

للعام القادم



تأجيل فعّاليتي مسابقة الجود للقصيدة العمودية،

ومسابقة مراقبي المجتبي (عليه السلام) للعام القادم

تطبيقاً للإجراءات الوقائية في وطننا الحبيب والحث على التباعد الاجتماعي وحرصاً منها على السلامة العامة للجميع بسبب انتشار وباء كورونا __وقانا الله وإياكم شر البلاء والوباء__؛ أعلنت اللجنة التحضيرية عن تأجيل إقامة المسابقتين لهذا العام، إذ كان من المؤمل أن تنطلق مسابقة الجود في ١٣ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، ومسابقة مراقبي المجتبي (عليه السلام) في ٤ صفر المظفر ١٤٤٢هـ، على أن تقام في العام القادم وبتواريخ تُحدد من قبل اللجان لاحقاً.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net *راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسن الجواد * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين